

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد زبانة - غليزان -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

التمويل الأصغر الإسلامي ودوره في تعزيز الشمول المالي

-دراسة حالة بنك الأمل اليمني-

ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي حول:

دور التمويل الإسلامي في التخفيف من الأزمة المالية في ظل فكرة الشمول المالي

"دراسة بعض التجارب"

يوم 19 جوان 2022

إعداد:

طالبة الدكتوراه أميرة حشيش

كلية الشريعة والاقتصاد - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

طالبة الدكتوراه زينب فيلاي

كلية الشريعة والاقتصاد - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على مكانة التمويل الأصغر الإسلامي ودوره في دعم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة وتعزيز الشمول المالي، وذلك في ظل تجربة بنك الأمل اليمني الرائد في هذا المجال، ولتحقيق الهدف السابق الذكر تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصل البحث إلى نتيجة أساسية مفادها أن بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي ساهم إسهاما بارزا وواضحا في تعزيز الشمول المالي وتحقيق استراتيجياته، وذلك من خلال توفيره لخدمات مالية متنوعة ومستدامة تتلاءم مع الاحتياجات المالية للفئات الفقيرة وذوي الدخل المحدودة والمنخفضة . وتم اختتام هذا البحث بمجموعة من التوصيات الهامة التي من شأنها رسم المعالم الأساسية لتمويل أصغر إسلامي ناجح، وذلك بالاستفادة من تجربة بنك الأمل المتميز في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: تمويل أصغر إسلامي، شمول مالي، بنك الأمل.

Abstract:

This research paper aims to shed light on the status of Islamic microfinance and its role in supporting economic and social development and promoting financial inclusion, in light of the experience of Al-Amal Bank, the pioneer in this field. However, in order to achieve the research aim mentioned before we Rely on the descriptive and analytical approach.

A basic conclusion was reached that the Al-Amal Islamic Microfinance Bank has contributed to enhancing financial inclusion by providing diversified and sustainable financial services that fit the financial needs of the poor and those with limited and low incomes. This research was concluded by a set of important recommendations that would draw the basic parameters of successful Islamic microfinance, by benefiting from the distinguished experience of Al-Amal Bank in this field.

Keywords: Islamic microfinance, financial inclusion, al-amel bank.

مقدمة:

تعد صناعة التمويل الأصغر الإسلامي من أبرز الصناعات التمويلية المتنامية ، التي شكلت في الآونة الأخيرة إحدى الدعائم الأساسية للتمويل والتنمية في العديد من المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، وذلك لما توفره هذه الصناعة من خدمات ومنتجات مالية تمكن الأشخاص ذوي الدخل المنخفضة من زيادة مستويات دخولهم وتحسين ظروف معيشتهم، بما يدعم الحركية الاقتصادية والمالية ويؤدي إلى زيادة النشاط الاقتصادي وتحقيق الرفاه الاجتماعي.

وقد أبانت ممارسات وتجارب دولية نجاح هذه الآليات التمويلية المصغرة في تمكين الطبقات المجتمعية الفقيرة والمستبعدة من النظام المالي الرسمي من الوصول والولوج إلى المنتجات والخدمات المالية بلسعر المعقول والقدر اللازم وفي الوقت المناسب، بما ساعد على انتشار الكثير من الأفراد من برائن الفقر والبطالة وإقحامهم في دائرة الإنتاج وتحقيق مستويات هامة من التنمية المجتمعية الشاملة.

إشكالية البحث:

تأسيسا على ما تقدم ذكره، جاء موضوع البحث للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ماهي آليات التمويل الأصغر الإسلامي لتعزيز الشمول المالي؟ وما هو واقع ذلك في بنك الأمل اليمني؟

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تقديم رؤية متكاملة حول أهمية التمويل الأصغر الإسلامي وفعاليتيه في تحقيق الشمول المالي؛
- إلقاء الضوء على مختلف المجالات التي يمكن للتمويل الأصغر الإسلامي من أن يساهم في تنميتها؛
- محاولة إبراز المؤشرات المعتمدة والتي تستخدم في قياس مستوى الشمول المالي؛
- استعراض التجربة الرائدة لبنك الأمل في إيصال المنتجات المالية الإسلامية لمعظم شرائح المجتمع، وسبل الاستفادة منها.

منهج البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة سوف نعمل على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب في مثل هذا النوع من

الأبحاث، وذلك من خلال تقسيم البحث إلى المحاور الآتية:

- المحور الأول: مفاهيم عامة حول التمويل الأصغر الإسلامي.
- المحور الثاني: التأصيل النظري للشمول المالي.
- المحور الثالث: دراسة حالة بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي في مجال الشمول المالي.

أولاً: مفهوم التمويل الأصغر الإسلامي:

- يشير مصطلح التمويل الأصغر إلى العملية التي يتم من خلالها توفير مختلف الخدمات المالية بما في ذلك الائتمان والإدخار والتأمين للمؤسسات والأسر الفقيرة، والتي فشلت المؤسسات المصرفية الرسمية في تلبية احتياجاتها¹.
- كما يعرف بأنه: كل الخدمات المصرفية التي تمنح للفقراء وذوي الدخل المنخفض الذين لا يستطيعون الوصول إلى الخدمات التي تقدمها المؤسسات المالية الرسمية، وذلك من أجل تلبية احتياجاتهم المالية بما يساهم في تحسين ظروفهم المعيشية².
- أما التمويل الأصغر الإسلامي فهو: "تقدم تمويل عيني أو نقدي، أو خدمات مالية أخرى كالتأمين والإدخار وتحويل الأموال بصفة تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها ووفق معايير وضوابط شرعية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية"³.
- من خلال استعراض التعاريف السابقة، يمكن تعريف التمويل الأصغر الإسلامي بأنه مجموعة من الخدمات والمنتجات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها، والتي تمنح للفقراء وذوي الدخل المنخفضة بما يساهم في زيادة مستويات دخولهم وتحسين معيشتهم.

ثانياً: أدوات التمويل الأصغر المطابقة للشريعة الإسلامية

تنقسم أدوات التمويل الأصغر الإسلامي إلى ما يلي⁴:

1. أدوات تعبئة الأموال: يمكن تقسيم أدوات حشد الأموال إلى ما يلي:

- أدوات خيرية: وتشمل الزكاة، الأوقاف، الصدقة، والهيا التي بدورها تشمل الهبة والتبرع.
- الودائع: والتي من الممكن أن تأخذ شكل الوديعة أو القرض الحسن أو المضاربة بلواعها.
- الأسهم: وقد تأخذ شكل المشاركة القديمة (أسهم رأس المال) أو الأسهم الجديدة (أسهم مصدرة).

2. وسائل التمويل: تنقسم أدوات التمويل الإسلامي الأصغر إلى الآتي:

¹ Ninik Sri Rahayu, **Indonesian Women and Islamic Economy : A case Study of Islamic Microfinance and Women's Empowerment in Yogyakarta**, inaugural Dissertation to complete doctorate, Faculty of Arts and Humanities, the University of Cologne, Semarang, Indonesia, 2020, p11.

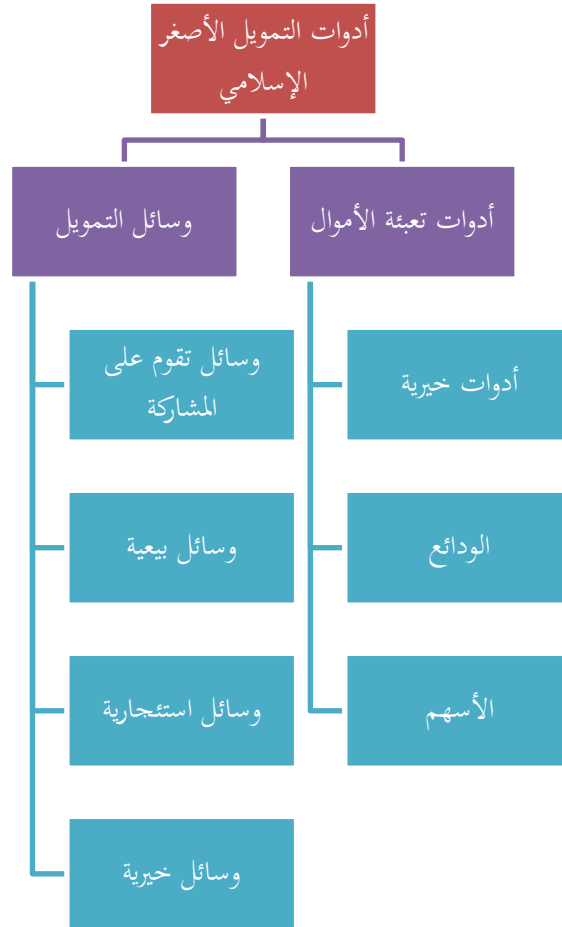
² عبد الرحمان عبد القادر، دور التمويل الإسلامي الأصغر في تنمية المؤسسات المصغرة، الأيام العلمية الدولية الثانية حول المقاولاتية بعنوان: آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر الفرص والعوائق، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 03-04-05 ماي 2011، ص 02.

³ سمير بركات، تكامل مؤسسات التمويل الإسلامي الربحية وغير الربحية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة 2، 2020/2019، ص 311-312.

⁴ المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تنمية التمويل الأصغر الإسلامي التحديات والمبادرات، الورقة الثانية من حوار السياسات، 2007، ص ص

- وسائل تقوم على المشاركة: كصيغتي المضاربة والمشاركة.
 - وسائل بيعية: مثل المراجحة، السلم، والاستصناع.
 - وسائل استئجارية: كالإجارة.
 - وسائل خيرية: وأهمها القرض الحسن.
- والشكل الموالي يلخص أدوات التمويل الأصغر الإسلامي.

الشكل رقم 01: أدوات التمويل الأصغر الإسلامي.



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على الأدبيات النظرية.

ثالثاً: أهمية التمويل الأصغر الإسلامي

تبرز أهمية التمويل الإسلامي الأصغر في النقاط الآتية:¹

- **استهداف الفقراء:** يستهدف التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة الإسلامية الأفراد الأشد فقراً، وبما أن أغلبهم يجمعون عن الاستدانة الربوية التي تكون تكاليفها مرتفعة ، فإن تنوع صيغ التمويل الموافقة للشريعة ستكون بديلاً ملائماً لهم، خصوصاً تلك القائمة على المشاركة في الأرباح والمخاطرة.
- **توجيه التمويل نحو المشروعات ذات الأولوية :** يولي التمويل الإسلامي الأصغر أهمية كبيرة للمشروعات ذات الجدوى الشرعية والاجتماعية والبيئية، وليس الاقتصادية فحسب.
- **تحقيق الشمول المالي:** يعد التمويل الإسلامي الأصغر أحد أهم ال بدائل التي يمكن تقديمها للمستبعدين مالياً الذين لا يتقبلون الخدمات المالية التي تصلهم لأسباب دينية، ويحل التمويل الإسلامي هذه الإشكالية من خلال توفير منتجات مالية متوافقة مع الشريعة تلبي احتياجات هذه الفئة من المجتمع.
- **خلق فرص عمل:** إن أهم ما يميز التمويل الأصغر الإسلامي القائم على قواعد العادلة ، هو توظيفه على الكفاءة والمهارة بدل المال، حيث يوفر للأفراد مهارات تكوينية ويخلق فرص عمل وأعمال تجارية خاصة بهم ، بما يساهم في رفع نسبة العمالة².
- **التركيز على الأنشطة الاقتصادية المنتجة :** يركز التمويل الإسلامي الأصغر بالدرجة الأولى على الأنشطة الاقتصادية المنتجة - بدلاً من الأنشطة التجارية - التي تساهم في زيادة الدخل القومي الإجمالي للبلد³.

المحور الثاني: التأصيل النظري للشمول المالي

أولاً: مفهوم الشمول المالي

لقد تعددت التعاريف والمفاهيم الخاصة بالشمول المالي، ويمكن إدراج بعضها على النحو الآتي:

- عرف الشمول المالي بأنه: "تمتع الأفراد بما فيهم أصحاب الدخل المنخفض والشركات بما في ذلك أصغرهما بإمكانية الوصول والاستفادة الفعالة - مقابل أسعار معقولة - من مجموعة واسعة من الخدمات المالية الرسمية ذات جودة عالية (مدفوعات، تحويلات، إيداع، ائتمان، تأمين.. إلخ)، يقع توفيرها بطريقة مسؤولة ومستدامة من قبل مجموعة متنوعة من مقدمي الخدمات المالية العاملة في بيئة قانونية وتنظيمية مناسبة"⁴.

¹ حبيب أعطية، عبد الكريم قندوز، دوافع التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة في الدول العربية، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2021، ص ص 17-18.

² حسين عبد المطلب الأسرج، التمويل الأصغر فرصة ذهبية أمام التمويل الإسلامي، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 15، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، سوريا، 2013، ص 02.

³ المرجع نفسه، ص 02.

⁴ منيرة بباس، نبيلة فالي، دور الصيرفة الإسلامية في تعزيز الشمول المالي للمؤسسات الصغيرة -دراسة حالة مصرف الإدخار والتنمية الاجتماعية السوداني-، المؤتمر الدولي حول: التكامل المؤسسي للصناعة المالية والمصرفية الإسلامية، جامعة حسينية بن بوعلی، الشلف، يومي: 17-18 ديسمبر 2019، ص 846.

➤ وعرف أيضا بأنه: "العملية التي يتم من خلالها تعزيز الوصول إلى مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات المالية الرسمية الخاضعة للرقابة، بالوقت والسعر المعقول والشكل الكافي، وتوسيع نطاق استخدام هذه الخدمات والمنتجات من قبل شرائح المجتمع المختلفة، وذلك من خلال تطبيق مناهج مبتكرة تضم التوعية والتثقيف المالي، بهدف تعزيز الرفاه المالي والاندماج الاقتصادي"¹.

➤ كما عرف على أنه: "القدرة على إيصال الخدمات المالية لجميع شرائح المجتمع وبأقل تكلفة"⁴.
استنادا للتعريف السابقة، يمكن تعريف الشمول المالي بأنه العملية التي يتم من خلالها إيصال الخدمات والمنتجات المالية لجميع شرائح المجتمع بالقدر المطلوب والسعر المعقول.

ثانيا: مبادئ الشمول المالي:

تتمثل مبادئ الشمول المالي فيما يلي:³

- **القيادة:** وهي غرس التزام حكومي واسع النطاق تجاه الشمول المالي للتخفيف من الفقر؛
- **التنوع:** ويعني تبني السياسات التي تشجع على المنافسة من أجل تحقيق الاستدامة المالية؛
- **الابتكار:** من خلال تشجيع الإبداع التكنولوجي والمؤسري كآلية للوصول إلى النظم المالية واستخدامها؛
- **الحماية:** وتكون للعمل على إيجاد طرق وآليات شاملة لحماية العملاء؛
- **التعاون:** إيجاد بيئة مؤسسية تتضح فيها خطوط المساءلة، بالإضافة إلى تشجيع المشاورات مع الحكومة والشركات وأصحاب المصالح؛
- **المعرفة:** الاستفادة من البيانات المحسنة من أجل وضع سياسات قائمة على أدلة وشواهد وقياس التقدم المحرز؛
- **التناسب:** وضع إطار خاص بالسياسات التنظيمية بما يتناسب مع المنافع والمخاطر المتأتية من الخدمات والمنتجات المبتكرة.

ثالثا: أهداف الشمول المالي

للشمول المالي العديد من الأهداف، ونذكر من أهمها ما يلي:⁴

- مساعدة الأشخاص على تأمين الخدمات والمنتجات المالية بأسعار اقتصادية؛
- تأسيس مؤسسات مالية مناسبة لتلبية احتياجات الفقراء؛
- تحقيق الاستدامة المالية للأشخاص ذوي الدخل المحدود؛

¹ نوارى لعلاوي، عبد الرؤوف حماني، مساهمة الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي والوقاية من جائحة كورونا في الجزائر -البطاقة الذهبية لبريد الجزائر أمودجا-، مجلة المشكاة في الاقتصاد، التنمية والقانون، المجلد 05، العدد 12، 2020، ص 47.

² صليحة فلاق وآخرون، تفعيل الصناعة المالية الإسلامية كمدخل لتعزيز الشمول المالي في الجزائر، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 01، 2021، ص 280.

³ فضيل البشير ضيف، واقع وتحديات الشمول المالي في الجزائر، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 06، العدد 10، 2020، ص 477 - 478.

⁴ نحلة أبو العز، أثر تطبيق تكنولوجيا الرقمنة المالية على الشمول المالي في القطاع المصرفي بالدول الإفريقية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 10، 2021، ص 348.

- توسيع قاعدة المؤسسات التي تقدم خدمات مالية منخفضة التكلفة، بحيث تكون هناك منافسة كافية ويكون للعملاء الكثير من الخيارات؛
- نشر الوعي المالي بين الفئات المحرومة اقتصاديا في المجتمع؛
- توفير منتجات مالية مناسبة لجميع شرائح المجتمع؛
- إيجاد حلول مالية رقمية للمتعاملين؛
- ابتكار حلول مالية مصممة خصيصا للفقراء وفقا لظروفهم المالية واحتياجات أسرهم ومستويات دخلهم.

رابعا: مؤشرات الشمول المالي

توجد مجموعة من المؤشرات المعتمدة والمتعارف عليها دوليا والتي تستخدم في قياس مستوى الشمول المالي، وهي على سبيل المثال كما يلي¹:

- نسبة المواطنين البالغين الذين يمتلكون حسابات بنكية؛
- عدد الحسابات المصرفية لكل 10.000 مواطن بالغ؛
- نسبة الأفراد البالغين الحاصلين على أي نوع من التسهيلات المصرفية؛
- عدد حسابات التسهيلات المصرفية لكل 10.000 مواطن بالغ؛
- نسبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تمتلك حسابا بنكيا؛
- نسبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحاصلة على تمويل قائم؛
- عدد الأشخاص البالغين من حملة بوالص التأمين لكل 1000 مواطن؛
- عدد المستفيدين من التمويل التجاري بشقيه التشغيلي والتمهيلي؛
- عدد المتعاملين مع السوق المالية خلال فترة زمنية معينة؛
- عدد نقاط الوصول (فروع المصارف، الصرافات الآلية، نقاط البيع، فروع شركات التأمين، شركات الوساطة المالية، المؤسسات المالية الأخرى... إلخ).

المحور الثالث: دراسة حالة بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي في مجال الشمول المالي

أولاً: واقع الشمول المالي والتمويل الأصغر في اليمن

وفقا لقاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي لعام 2014، فإن نسبة اليمريين الذين يملكون حسابات بنكية تبلغ 6.4% (2% نساء و 11% رجال)²، ويرجع السبب في ذلك إلى أن اليمن تعد من الدول الفقيرة جدا والتي ترتفع فيها معدلات البطالة بشكل دراماتيكي، كما أن المتغيرات الأمنية والسياسية التي تمر بها البلاد منذ عام 2011 أثرا في تزايد تلك

¹ العباس بمناس، أسس ومتطلبات إستراتيجية تعزيز الشمول المالي مع الإشارة إلى التجربة الأردنية، مجلة معارف، المجلد 14، العدد 20، 2019، ص ص 218-219.

² الشمول المالي في اليمن، (2020/08/03)، (2022/03/04)، [https://blogs.worldbank.org/ar/energy/promoting-](https://blogs.worldbank.org/ar/energy/promoting-financial-inclusion-and-access-solar-energy-among-women-yemen)

المعدلات، بالإضافة إلى ضعف الجهاز المالي الذي ظل يؤدي الدور التقليدي له ولم يتوسع لخدمة جميع شرائح المجتمع . من هذا المنطلق ومن أجل النهوض بالاقتصاد اليمني وتمكين الفئات الهشة والمحرومة من تحسين أوضاعهم المعيشية جاء ما يعرف بـ : "التمويل الأصغر"، حيث شمل في بادئ الأمر تقديم مجموعة من القروض الصغيرة للأسر الفقيرة التي تنشط اقتصاديا، وذلك بهدف مساعدتهم على البدء في الأنشطة الإنتاجية أو تنمية مشاريعهم الصغرى، ليتسع الأمر مع الوقت ويشمل مختلف الخدمات الأخرى من: إقراض، إيداع، وتأمين... إلخ، وذلك لحاجة الفقراء لمجموعة متنوعة من الخدمات المالية بعد عجزهم على الحصول عليها من المؤسسات المالية الرسمية¹.

ونظرا للمعتقدات الدينية للمجتمع اليمني، كانت الحاجة تفرض إقامة بنوك تمويل أصغر إسلامية، بهدف تمكين أفراد المجتمع اليمني من تلبية احتياجاتهم المالية، ولعل من أبرز تلك البنوك نجد بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي.

ثانياً: تقديم بنك الأمل اليمني

1. التعريف بالبنك ونشأته:

بموجب القانون رقم (23) لسنة 2002 تم إنشاء بنك الأمل للتمويل الأصغر كأول مصرف من نوعه على المستوى المحلي والإقليمي، وتمثلت وظيفته الأساسية في تقديم الخدمات المالية لأصحاب المشاريع الصغيرة والمصغرة في اليمن²، وقد بدأ بمزاولة نشاطه رسمياً عام 2009 تحت رقابة وإشراف البنك المركزي اليمني. ويعد البنك مؤسسة للتمويل الأصغر تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وتخضع للرقابة الشرعية، وتسعى لتوفير خدمات مالية متنوعة ومستدامة للفئات الفقيرة في اليمن وذوي الدخل المحدود والمنخفضة - خصوصاً أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر- بما يتلاءم مع احتياجاتهم المالية³.

2. الخدمات والمنتجات الإسلامية التي يعرضها البنك:

يقدم بنك الأمل خدماته المالية وفقاً للصيغ الإسلامية المتعارف عليها، حيث يعرض خدمة التمويلات بصيغة المراجعة عبر منتجي التمويل الصغير والتمويل الأصغر (منتج الأمل الفردي، الأمل شراكات، الأمل موسمي، الأمل تقاعد، الأمل إسكان، الأمل طاقة، الأمل زراعي، الأمل تمويل إلكتروني)؛ وكلها عبارة عن منتجات قائمة على أساس منتج المراجعة والاختلاف بينها يكمن في: المدة، المبالغ الممنوحة، ومجال التمويل.

بالإضافة إلى منتج القرض الحسن الذي يوجه للفئات الأشد فقراً، أما المدخرات فتقدم بصيغة المضاربة حيث تحدد عوائدها بناء على نشاط البنك في نهاية كل عام مالي وتشمل كل من : الودائع - نوع من الحسابات في البنك-، صناديق الاستثمار، حسابات التوفير والحسابات الجارية، كما يقدم مجموعة من الخدمات الأخرى كالتحويلات والتأمين التكافلي وخدمات أخرى غير مالية كالتدريب وتقديم الاستشارة⁴.

¹ محمد صالح اللاعي، التمويل الأصغر في اليمن رؤية مستقبلية، بنك الأمل، دون سنة، ص ص 07-21.

² عبد الرحمان عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 16.

³ الموقع الرسمي لبنك الأمل، "نبذة عنا"، (دون تاريخ)، (2022/03/04)، <https://alamalbank.com/about-us/>.

⁴ الموقع الرسمي لبنك الأمل، "خدماتنا"، (دون تاريخ)، (2022/03/04)، <https://alamalbank.com/services-page/>.

والجدول رقم 01 يلخص أهمية التمويل الأصغر بصفة عامة والتمويل الأصغر الإسلامي بصفة خاصة في إدماج الأفراد وتمكينهم ماليا من خلال بنك الأمل كنموذج مختار.

الجدول رقم 01: مساهمة بنك الأمل في التمويل الأصغر.

الوحدة: مليون ريال

المؤشر/ السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
إجمالي قيمة التمويل الأصغر	9189	6741	7045	7800	10667	19191
الناتج المحلي الإجمالي (بالألف)	2215	1540	1315	1184	1168	1187
مساهمة التمويل الأصغر في الناتج المحلي	%0.4	%0.4	%0.5	%0.6	%0.9	%1
قيمة التمويل الأصغر في بنك الأمل	2765	2414	2324	2285	2601	3402
نسبة مساهمة بنك الأمل في التمويل الأصغر	%30	%35.8	%32.9	%29.2	%24.3	%17.7
عدد عملاء التمويل الأصغر	111597	103964	83490	85259	83490	87788
عدد عملاء بنك الأمل	40819	40523	35152	34098	33502	34958
نسبة تمكين النساء من إجمالي التمويل الأصغر	54%	35,19%	44.5	%41,63	%39,45	%36.54
نسبة تمكين النساء في بنك الأمل	40%	%34	%38	38%	38%	%34

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: التقارير السنوية للصندوق الاجتماعي للتنمية اليمني للفترة (2014-2019). / وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجندات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن 2021، العدد 56، 2021، ص 02.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة مساهمة بنك الأمل في إجمالي التمويل الأصغر في اليمن تتراوح ما بين 17% إلى 35% وهي نسبة جد مرضية خصوصا في إطار منافسة عشر مؤسسات أخرى إسلامية، كما تؤكد هذه النسب أن لبنك الأمل أهمية كبيرة في قطاع التمويل الأصغر في اليمن ، فكما يظهر من خلال الجدول أن ما بين 37% إلى 42% من عملاء التمويل الأصغر هم عملاء بنك الأمل وذلك طوال فترة الدراسة (2014-2019)، وهي نسب يؤكد الدور المحوري لبنك الأمل في شمول الفئات الهشة ماليا والوصول إليها.

كما يتبين أيضا من خلال الجدول ، تركيز التمويل الأصغر بصفة عامة على النساء والسعي إلى تضمينهن في القطاع المصرفي، حيث يبلغ متوسط تمكين المرأة خلال الخمس سنوات 43%، وهو معدل جيد يدل على أن التمويل الأصغر استطاع سد فجوة الشمول المالي بين النساء والرجال تقريبا ويبين في ذات الوقت أهميته في تعزيز سمات الشمول المالي (تمكين النساء). وهو

ما يتضح أيضا لدى بنك الأمل الذي بلغ فيه متوسط تمكين النساء 37% خلال فترة الدراسة. أما فيما يتعلق بمساهمة التمويل الأصغر في الناتج المحلي الإجمالي فهي نسبة ضعيفة، وذلك راجع لطبيعة هيكله الاقتصادي اليمني المبني أساسا على الربح البترولي.

ثالثا: دور بنك الأمل في تعزيز الشمول المالي في اليمن

1. أهمية منتجي المراجعة والقرض الحسن في تعزيز شمول الأفراد بخدمة التمويل:

يمكن تلخيص هذه الأهمية في الجدول التالي:

الجدول رقم 02: أهمية التمويل عن طريق المراجعة والقرض الحسن لبنك الأمل

الوحدة: مليون ريال

المؤشر / السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	الإجمالي
عدد التمويلات	29271	12428	3330	427	1023	4053	50532
قيمة التمويلات	3182	1565	749	172	584	1767	8019
عدد المقترضين	40817	37678	34806	34098	33506	34960	215865
عدد السكان 15 سنة+	15.283.000	-	-	-	-	-	-

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل لعام 2019، ص 31. / الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي لعام 2017، السكان، متاح على الموقع: <http://www.cso-yemen.com>

تبعاً لمؤشر امتلاك الحسابات المصرفية في اليمن لعام 2014 فإنه يوجد 6.4% من الأفراد يمتلكون حسابات مصرفية أي 978.112 شخص، وبناء على معطيات الجدول أعلاه فإنه من خلال التمويل بالمراجعة والقرض الحسن تم الوصول إلى 29.271 شخص عام 2014 وتزويدهم بالتمويلات المتوافقة واحتياجاتهم.

وبالتالي يمكننا القول، أن بنك الأمل ساهم في تمكين الأفراد من الوصول والحصول على احتياجاتهم المالية بنسبة 3% وهذا ما يؤكد دور صيغتي المراجعة والقرض الحسن في جذب الفقراء وتمويلهم ودعمهم في القطاع المالي والوصول إليهم وتزويدهم بالتمويلات المناسبة لنوع نشاطاتهم.

2. أهمية منتج الإدخار الإسلامي (المضاربة الشرعية) في تعزيز الشمول المالي:

يقدم بنك الأمل مجموعة متنوعة من منتجات الإدخار القائمة على مبدأ المضاربة الإسلامية والتي تمتاز بأنها طوعية (لا توجد رسوم فتح الحساب)، وقد تم تصميم هذه المنتجات المتعددة للإدخار لتناسب مع جميع فئات وشرائح المجتمع. والجدول رقم 03 يبين أهمية هذا المنتج في شمول الأفراد ونشر ثقافة الإدخار وسط الفقراء والأفراد ذوي الدخل المحدود في اليمن.

الجدول رقم 03: خدمة الإدخار القائمة على المضاربة في بنك الأمل

2019	2018	2017	2016	2015	2014	الفئة / السنة
9745	9743	9140	9742	9743	9743	أطفال
47673	45493	44827	44320	43773	32843	نساء
77818	73271	72602	72016	68659	50083	ذكور
645	522	520	206	215	425	جهات
135881	129029	127089	126284	122390	93094	الإجمالي
-	-	-	-	-	15.283.000	عدد سكان+15 سنة

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل لعام 2019، ص33. / الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي لعام 2017، السكان، متاح على الموقع: <http://www.cso-yemen.com>.

يتبين من خلال الجدول، أن بنك الأمل استطاع من خلال صيغة المضاربة الشرعية شمول عدد كبير من المدخرين في اليمن تراوح ما بين 93.000 مدخر إلى 135.000 مدخر خلال فترة الدراسة، واستناداً لنسبة البالغين الذين يمتلكون حسابات مصرفية لعام 2014، فإن 10% من هذه الحسابات هي عبارة عن حسابات إدخار في بنك الأمل اليمني.

وعليه يمكن القول، أن بنك الأمل ساهم في تعزيز شمول الأفراد اليمنيين بخدمة الإدخار بنسبة 10% عام 2014.

3. دور البنك في تمكين الفقراء وتوفير فرص عمل بما يعزز الشمول المالي:

يسعى بنك الأمل جاهداً لإقامة وتمويل المشاريع الصغيرة التي يستند عليها الفقراء بما يدر عليهم دخلاً وبما يمكنهم من تحسين ظروفهم المعيشية وأوضاعهم الاقتصادية، وذلك من خلال:¹

- **تدريب العملاء:** حيث يتم إلحاق عملاء المصرف بدورات تدريبية تمكنهم من اكتساب مهارة إدارة وتسيير المشاريع.
- **تمويل المشاريع بصفة أولية:** بعد مرحلة تدريب العملاء، يقوم البنك بمنح عملائه تمويلات لتأسيس مشاريع صغيرة تولد الدخل لهم.
- **تطوير المشاريع:** بعد تمكن العميل من سداد كافة أقساط التمويل الأولى، يقوم البنك بمنح تمويل أكبر للعميل ليتمكن من توسيع نشاطه وتحسين ظروفه المعيشية، وقد بلغ عدد التمويلات المقدمة لمشروع الخروج من الفقر للفترة الممتدة من (2014-2016) 17.243 تمويل، استفاد منها 112.029 فرد وبذلك فقد تم توفير 15.163 فرصة عمل وهو ما يساهم بالضرورة من تخفيف الفقر وتخفيض معدلات البطالة وتحسين المستوى المعيشي لهذه الفئة وإدماجها في الدائرة المصرفية وتمكينها اقتصادياً.

¹ التقرير السنوي لبنك الأمل لعام 2019، ص54.

1.3. أهمية التحويلات الاجتماعية للبنك في التخفيف من الفقر : تعتبر هذه التحويلات من أهم الخدمات التي يقدمها البنك، وتقوم على أساس استقبال المساعدات من المنظمات والهيئات الدولية وصرفها للفقراء ، وذلك نظرا للسمعة التي يتمتع بها المصرف وحرته الواسعة في ملامسة شريحة الفقراء. والجدول الموالي يبين أهمية التحويلات الاجتماعية للبنك في مساعدة الفقراء وتوفير دخول مناسبة لهم تمكنهم من تحسين حالاتهم المعيشية.

الجدول رقم 04: التحويلات الاجتماعية في بنك الأمل

الإجمالي	2019	2018	2017	2016	2015	2014	العام
8565	3377	2809	1478	456	111	334	عدد التحويلات بالألف
21937	9209	8555	2528	520	270	855	قيمة التحويلات مليار ريال

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل لعام 2019، ص 41.

نلاحظ من خلال الجدول ، أن البنك قام بتحويل 92.09 مليار ريال لفائدة المجتمع اليمني خلال عام 2019 بعدد تحويلات قدر ب 3.377.000، وبالتالي فقد ساهم بنك الأمل في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 7% عام 2019، وهو ما يساهم في تحسين الدخل الفردي للفئات الهشة في المجتمع ويدعم التثقيف والشمول المالي وسط هذه الفئات.

خاتمة:

حاولت هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على أهمية التمويل الأصغر الإسلامي في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الشمول المالي، وذلك من خلال استعراض التجربة المتميزة لبنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي، وبعد التحليل والمناقشة خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج.

النتائج:

من بين النتائج التي توصل إليها البحث، مايلي:

- هناك علاقة بين التمويل الأصغر الإسلامي والشمول المالي، حيث أن هناك تشابه في السمات المميزة للتمويل الأصغر الإسلامي والأهداف الأساسية للشمول المالي؛
- يسعى بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي إلى التنوع في أساليبه التمويلية باعتماده على ثلاث صيغ أساسية، وهي المراجعة، المضاربة والقرض الحسن، وهو ما يعتبر مؤشرا إيجابيا نظرا للدور التنموي المنوط به.
- ساهم بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي إسهاما بارزا وواضحا في تعزيز الشمول المالي وتحقيق استراتيجياته، وذلك من خلال توفيره لخدمات مالية متنوعة ومستدامة تتلاءم مع الاحتياجات المالية للفئات الفقيرة وذوي الدخل المحدودة والمنخفضة.
- يقوم بنك الأمل في إطار مسؤوليته الاجتماعية بدعم نشاطات التدريب والتكوين للعملاء بهدف توفير فرص عمل لهم.

التوصيات:

توصي الدراسة إلى:

- العمل على نشر ثقافة التمويل الأصغر الإسلامي وتوضيح دوره التمويلي والتنموي؛
- القيام بنتمين التجارب الدولية الرائدة في صناعة التمويل الأصغر الإسلامي وضرورة الاستفادة منها؛
- العمل على تنويع أساليب تمويل الأفراد والمؤسسات باللجوء إلى أداة الصكوك الإسلامية؛
- العمل على تطوير الصيغ التمويلية الإسلامية؛
- ضرورة الإكثار من الدراسات الأكاديمية والأبحاث حول هذا الموضوع.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

1. حبيب أعطية، عبد الكريم قندوز، دوافع التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة في الدول العربية، صندوق النقد العربي، أبوظبي، 2021.
2. محمد صالح اللاعي، التمويل الأصغر في اليمن رؤية مستقبلية، بنك الأمل، اليمن، د.س.

ثانياً: الأطاريح

1. سمير بركات، تكامل مؤسسات التمويل الإسلامي الربحية وغير الربحية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة 2، 2020/2019.

ثالثاً: المقالات في المجلات

1. حسين عبد المطلب الأسرج، التمويل الأصغر فرصة ذهبية أمام التمويل الإسلامي، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 15، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، سوريا، 2013.
2. صليحة فلاق وآخرون، تفعيل الصناعة المالية الإسلامية كمدخل لتعزيز الشمول المالي في الجزائر، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 01، 2021.
3. العباس بمناس، أسس ومتطلبات إستراتيجية تعزيز الشمول المالي مع الإشارة إلى التجربة الأردنية مجلة معارف، المجلد 14، العدد 20، 2019.
4. فضيل البشير ضيف، واقع وتحديات الشمول المالي في الجزائر، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 06، العدد 10، 2020.
5. نحلة أبو العز، أثر تطبيق تكنولوجيا الرقمنة المالية على الشمول المالي في القطاع المصرفي بالدول الإفريقية مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 10، 2021.
6. نواري لعلاوي، عبد الرؤوف حماني، مساهمة الدفع الإلكتروني في تعزيز الشمول المالي والوقاية من جائحة كورونا في الجزائر - البطاقة الذهبية لبريد الجزائر أمودجا-، مجلة المشكاة في الاقتصاد، التنمية والقانون، المجلد 05، العدد 12، 2020.

7. وزارة التخطيط والتعاون الدولي، قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، المستجدات الاقتصادية والاجتماعية في اليمن، العدد 56، 2021.

رابعاً: الملتقيات والمؤتمرات:

1. عبد الرحمان عبد القادر، دور التمويل الإسلامي الأصغر في تنمية المؤسسات المصغرة، الأيام العلمية الدولية الثانية حول المقاولاتية بعنوان: آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر الفرص والعوائق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 03-04-05 ماي 2011.

2. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تنمية التمويل الأصغر الإسلامي التحديات والمبادرات، الورقة الثانية من حوار السياسات، جدة، 2007.

3. منيرة بباس، نبيلة فالي، دور الصيرفة الإسلامية في تعزيز الشمول المالي للمؤسسات الصغيرة –دراسة حالة مصرف الإدخار والتنمية الاجتماعية السوداني-، المؤتمر الدولي حول: التكامل المؤسسي للصناعة المالية والمصرفية الإسلامية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، يومي: 17-18 ديسمبر 2019.

خامساً: التقارير السنوية:

1. التقارير السنوية للصندوق الاجتماعي للتنمية اليمني للفترة الممتدة من (2014-2019).

2. التقرير السنوي لبنك الأمل لعام 2019.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

1. الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي لعام 2017، السكان، <http://www.cso->

[yemen.com](http://www.yemen.com)

2. الشمول المالي في اليمن، (2020/08/03)، (2022/03/04)،

<https://blogs.worldbank.org/ar/energy/promoting-financial-inclusion-and-access-solar-energy-among-women-yemen>

3. الموقع الرسمي لبنك الأمل، "نبذة عنا"، (دون تاريخ)، (2022/03/04)،

<http://alamalbank.com/about-us/>

4. الموقع الرسمي لبنك الأمل، "خدماتنا"، (دون تاريخ)، (2022/03/04)،

<https://alamalbank.com/services-page/>

باللغة الأجنبية:

1. Ninik Sri Rahayu, **Indonesian Women and Islamic Economy : A case Study of Islamic Microfinance and Women's Empowerment in Yogyakarta**, inaugural Dissertation to complete doctorate, Faculty of

Arts and Humanities, the University of cologne, semarang, Indonesia,
2020.